

وقد تناولها الدكتور عبد الله بوخلخال بالدرس المتأني العميق في رسالته " التعبير الزمني عند النحاة العرب" (1) أما من حيث ملاحظة الفروق النسبية للزمن ، فمنها ما يسبق هذا الماضي ومنها ما يليه. وكذاك المستقبل وأحداثه حين يقارن بعضها ببعض ، فهناك أحداث مستقبلية يمكن أن تكون قبلها أحداث ، ويمكن أن تكون بعدها أحداث وكلها في الزمن المستقبل. وهكذا تقسم فسخا الماضي والمستقبل الطويلتان إلى أزمنة فرعية. نظاما يقابل بين الماضي والمستقبل، ومن ناحية أخرى، فإن كلا من الماضي والمستقبل يمكن أخذهما بحيث يكون لكليهما ماضيه ومستقبله . (4) فيوجد إذا زمن ماضي الماضي، أي: " ماضي سابق، الماضي ماضي لاحق الحاضر مستقبل سابق المستقبل مستقبل لاحق وكثير من فروض الفصيحة الهندية الأوربية. فيسوق قبل الماضي لقد وافقت Agreed to all the had done (الأمثلة التالية: نسردها للمقارنة كما وردت في كتابه: من أسرار اللغة (1) I visited London with my father (على كل ما قام به من عمل قدمت الموافقة في الزمن الماضي على أحداث تمت قبله وفي تعقيبه على هذه الأمثلة، I shall go with you we shall not yet have dined, الماضي (1) 5) المستقبل: سأذهب معك يرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الإنجليزية قد استعانت ببعض التراكيب ولكن اللاتينية قد اتخذت صيغة فعلية معينة لكل زمن من تلك الأزمنة وسنرى ذلك مع اللغة ومن (2) قبل المستقبل : (المستقبل السابق الصيغ المستعملة للإحالة على زمانه سيرحل بعدما المستقبل: (البسيط الصيغ 3) Futur antérieur : dès qu'il aura chanté il partira يغني الفعلان في المستقبل لكن الغناء سيغني غدا 3) بعد المستقبل: (المستقبل اللاحق) ولعل هذه الصيغ المتعددة il chantera الصرفية المستعملة للإحالة على زمانه والتي توظف للإحالة على الفروق النسبية الفرعية للزمن في الفرنسية بهذه الكثرة والغاية في الدقة وعدم مقابلتها بنفس الكيفية في عدد الصيغ التصريفية وتقابلها) واختلاف لعل هذا كله ما دفع بهنري فلايش إلى القول بأنه لا يوجد في اللغة العربية – وهو ينظر إلى بناء الفعل – إلا زمانين التام وغير التام (1). فهو القائل: "ولا شك أن الدارس الذي تعود سلوك الفعل في الفرنسية يتيه أمام وضع الفعل العربي – ففي الفرنسية أزمنة كثيرة هذه الأزمنة تحصر على وجه التحديد حدوث هذا الخط المثالي : خط الزمن Imparfait والمستقبل ، وجميع طوائف الماضي مثل الماضي الناقص Futur ، والمستقبل في الماضي Futur dans le passé ، وجميع طوائف الماضي الناقص Plus que parfait والماضي الأسبق الناقص، Passé antérieur، والماضي الأسبق التام Passe composé والماضي المركب كلمة ينبغي استعمالها (مع المبادرة "Temps" إلى أن يقول : "أما العربية فإن تصريفها لا يحتوي سوى "زمنين" و "كلمة زمن بتصحيح هذا الاستعمال لأن العربية تحتوي من ناحية أخرى على الكثير من الصيغ المتفرعة (أو على وجه التحديد أربع عشرة صيغة بالنسبة إلى الفعل الثلاثي ذات وظائف مازالت مجهولة لدارس اللغة . وكلها مع تنوعها في حدود "زمن" . (1) ثم يضيف قائلا: "حتى لقد يشعر الدارس بما يشبه الانقلاب في المعاني والأفكار (2) وبعد هذا يخلص إلى القول بأن الفعل العربي لا يقوم على الزمن بل على الشكل أو الصورة. لا على "الزمن" بل على الصورة أو الشكل